بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

مجلس في قصة يوسف عليه السلام روي في الخبر عن سيد البشر المتوج بتاج الرسالة المنقذ من الضلالة الذي سلمت عليه الضبية الوحشية وكلمته الذراع المسمومة وحن الجذع اليه وهو الشفيع لمن يصلي عليه وسلم انه قال كفى بالموت واعظا وبالقناعة حاجزا وبالدنيا عدوا فاقطعوا حبال آمالكم بذكر آجالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم قبل ان تغمر بكم قيعان الضحاضح ولا ينفعكم بكاء الباكيات ونوح النوائح قبل الهجود في الحافرة الى صيحة الصائح حين تخرج الخلائق الى مقام غير واضح وتعرض الاعمال من الصالح والطالح على ملك مسامح

شعر

قصدت كريما لا يقاس بجوده ٥ كريم فما تبقى النفوس الشحائح

واصبحت اغنى الناس عن كل ذي غنى ٥ وتاجرته علما باني رابح

وما بعد شيبي غير موتي وحفرتي ٥ فها انا من ذنب الزيادة رائح

مضى ليل راسي فارعويت ٥ ولاح لي صباح عذاري فهو للعين واضح

اذا المرء لم يقطف على الجهل حكمه ٥ مشيب فان الشيب للمرء فاضح

فيا هذا اما وقفت على سير الملوك واخبارها ما شاهدت معالم الممالك وو[قفت] اما ابصرت سما المسرة كيف طويت ٥ بعد كسوف شمسها واقمارها اما نظرت الى الديار كيف عفت بعد دثارها اما سمعت نشيد الواقف عليها فاحصا عن اخبارها ٥ عفت الديار وانها لتثير من حزني اذا ما نهت عن آثارها ولقد وقفت بها الوان مدامعي ٥ فنيت ولم تخنح الى استعارها يا صاحبي تاملا الزمن التي ٥ في القلب من جذوة من نارها وسلا عن الحور الحسان هوامدا ٥ خرست وقد دعيت الى ابن النجوم وليلها من شعرها ٥ واهلة قرنت الى اقمارها

اين الشموس المشرقات تميس ٥ في اغصانها وتلوح من ازرارها

ان الحوادث تزعج الاحرار عن ٥ اوطانها والطير من اوكارها

يا عزيزي قيل ان زليخا لما طلقها العزيز وآل بها الحال الى الوقوف على الطريق بعد ما كانت الامراة الناهية على الصديق ومضت عليها برهة من الزمان وعاجلتها الحوادث بالازمان وقد قيل ان العزيز طلقها وكانت بكرا ولم يكن ذلك من امراته ذكرا اذ قيل انه كان عنينا فلم يقدر عليها لانها كانت في السابق زوجة من كان له صديقا امينا كما حفظت آسية من فرعون اللعين اكراما للسيد العالمين فنحن حفظنا آسية لما نظر اليها قلب سيد الاكوان حيث اخبرناه انها تكون زوجته في الجنان يا عبدي وانا انظر الى قلبك في كل يوم ثلثمائة وستين نظرة من غير نقصان نظر عنا به من غير نواظر ولا اجفان فكيف لا احفظ من الشيطان وقد قلت له ان عبادي ليس لك عليهم سلطان

قيل كان الناس لما وقع الغلا بمصر ووصل الى الشام يقصدون يوسف عليه السلام في طلب شراء الطعام وكان يوسف يسال عن القاصدين من البلدان يتنسم اخبار اهل كنعان فوصل مع الرفاق واحد على الاتفاق وقال اني كنعاني واسال الملك ان يرعاني فان يوسف انين المشتاق وتاوه من الم الفراق ووضع يده على قلبه ونادى قلبي قلبي لا راد لحكم ربي ايها الكنعاني عساك تنبي رفقا رويدا يا حادي الركب فههنا قد ضاع مني قلبي هلا اخبرتم عن الديار ساعة لعلها عن الحبيب تنبي فما عرفت النوم بعد فقدهم ولا هنالي العيش بعد صحبي ايا حمامات الحمى ترنمي ويا غراب البين نح بقربي يا ليتني لما بعدت عنهم مغتربا كنت قضيت نحبي فكلما ذكرت ايام مضت اقول حسبي من حياتي حسبي

Copyright © King Saud University